أثر المسرح المدرسي على طلبه المرحلة الابتدائية

د. زينة عبد الحسن حبيب الشمري
الكلية التربوية المفتوحة / مركز الكرخ الدراسي / حي العدل

الملخص:

للمسرح جانب حضاري مرتبط بتقدم الأمم ونهوضها، وهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنويرية ووسيط مهم لنقل الفكر والنهوض به. نشر الوعي والنهضة الاجتماعية السياسية والفكرية. يهدف المسرح المدرسي إلى استثارة مخيلات الطلاب وتنمية مواهبهم وقدراتهم الإبداعية. كما تهدف إلى تنمية شخصية الطالب وتفعيل عمليتي الإبداع والإبداع. فني لديه. ويعني المسرح المدرسي أن المسرح البشري يقوم على الاحتراف لدى الأطفال واليافعين، وتعرف وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة من خلال العمل الفني في التربية وبناء الأجيال الشابة. تنطبق العناصر الأدبية والفنية على المسرح المدرسي، حيث يحتاج إلى كاتب موهوب ومبدع ومتعلم يدرس عناصر ومكونات المسرحية، وخصائص ومراحل نمو الطفل. إنه يحتاج إلى مدير إبداعي متميز. يلعب المسرح دورًا بارزًا في إرشاد الأطفال وتنمية مداركهم، كما أنه يدرب الأطفال مدى الحياة، حيث يحقق تدريبًا إيجابيًا مليئًا بالمواعظ والأحكام الأخلاقية، وهو مدرسة الفصاحة والعاطفة المضبوطة معالم الجمال

مشكلة البحث: تتحدد مشكلة البحث في التعرف على فاعلية المسرح المدرسي وعلاقته برفع مستوى تحصيل الطلبة ومدى فاعلية هذا المسرح في التأثير على سلوك الطلاب واستجابتهم، وكذلك إيصال المناهج إليهم. من خلال فقرات المسرح. في الأهمية البحثية: تأتي أهمية البحث من حقيقة أن المسرح المدرسي هو فن أدبي وتعليمي مهم يجمع بين الحركة والحوار، سواء كان يؤديه الطالب أو كمتفرج، كما هو الحال في مسرح الدمى في إيصال الخبرات للطالب. هدف البحث: يهدف البحث إلى إظهار دور مدقق المدرسة في إيصال القيم والمبادئ للطلاب، حيث أن المسرح المدرسي من أهم البرامج التي تحقق النشاط، والهدف الأساسي هو تحقيق نشاط تعليمي حقيقي من خلال التعلم. والعمل الإيجابي والخبرة المباشرة. مصطلحات البحث: المسرح المدرسي: وهو نوع من الفنون يستهدف الطلاب والأطفال لترسيخ قيم ومفاهيم معينة فيهم، وكذلك غرس حب التعاون والعمل المشترك عند الأطفال ونبذ الكراهية والشر والعنف. حدود البحث: تعتمد حدود البحث على موضوع البحث أي على المسرح المدرسي وأثره على الطالب. أما محدودية البحث فتشمل طلاب المرحلة الابتدائية بشكل عام في المدارس العراقية.

الكلمات المفتاحية: (التأثير، المسرح المدرسي).

The impact of school theater on primary school students

Dr. Zina Abdulhassan Habib Al-Shamri

The Open Educational College / Karkh Academic Center / Al-Adl District

Abstract :

Theater has a civilized aspect linked to the progress and advancement of nations, and it is not a means of entertainment or fun as much as it is an enlightening tool and an important mediator for the transfer and advancement of thought. Spreading awareness and social, political and intellectual renaissance. School theater aims to consult students' imaginations and develop their talents and creative abilities. It also aims to develop the student's personality and activate the processes of creativity and innovation. technician has. School theater means that human theater is based on professionalism among children and young people, and its social function is defined as a contribution through artistic work to education and building young generations. Literary and artistic elements apply to school theater, as it needs a talented, creative and educated writer who studies the elements and components of the play, and the characteristics and stages of child development. He needs an outstanding creative director. The theater plays a prominent role in guiding children and developing their perceptions, and it trains children for life, as it achieves positive training full of exhortations and moral judgments.

Research problem: The research problem is determined in identifying the effectiveness of school theater and its relationship to raising the level of students' achievement and the extent of the effectiveness of this theater in influencing students' behavior and response, as well as delivering curricula to them. through theatrical segments. In research importance: The importance of research comes from the fact that school theater is an important literary and educational art that combines movement and dialogue, whether

performed by the student or as a spectator, as is the case in puppet theater in communicating experiences to the student. Research objective: The research aims to show the role of the school auditor in communicating values and principles to students, as the school theater is one of the most important programs that achieve activity, and the primary goal is to achieve a real educational activity through learning. Positive action and direct experience. Search terms: School theater: It is a type of art that targets students and children to consolidate certain values and concepts in them, as well as instilling a love of cooperation and joint work in children and rejecting hatred, evil and violence. Research limits: The limits of the research depend on the topic of the research, that is, on the school theater and its impact on the student. As for the limitations of the research, it includes primary school students in general in Iraqi schools.

Keywords: (influence, school theater).

الفصل الاول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

إنَّ الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم على جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية لان المؤسسات التعليمية بيئات ثرية تتصف بخبرات تعليمية متنوعة وفرص تعلم متعددة تعمل على تنبيه حواسه واستثارة ذهنه ووجدانه وجعله يتفاعل مع ما توفره هذه البيئة من تصنيفات واساليب تدريس فيثمر عنها تحصيل معرفي واداء مهاري افضل قد يصاحبه نوع من الابتكار والإبداع، وكذلك تزويدهم بالخبرات التعليمية والمهارات الفنية والثقافة العامة لذلك وجب التنوع بالأساليب التعليمية وطرائق التدريس الحديثة والتي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية والايجابي في تلقي المعلومات والمهارات وتدريب حواسه المتعددة، ومن هذه يعد التمثيل في مقدمة تلك الوسائل التربوية حيث كان المسرح المدرسي واحد من أهم وأوسع الوسائل التربوية والتثقيفية و الترويحة للتلميذ لما يحمله من غايات تنطلق من البنى التشكيلية للعروض المسرحية لتمتد الى السعي لتشئة الطالب أجتماعيا و ثقافيا و جماليا على وفق المبادئ والسليمة لا بل أن غاياته امتدت الى جوانب العلمية التي يتناولها في قاعات الدرس وبما ان

المسرح عموما يستند الى منظومتي هما السمعية و النظرية هاتين المنظومتين تتمثلان بعدد من التقنيات المسرحية لتحقيق مؤثرات سمعية و بصرية التي تشكل العرض برمته.

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الاتي:

ماهي فاعلية المسرح المدرسي وعلاقته برفع مستوى تحصيل التلاميذ ومدى فاعلية هذا المسرح في التأثير على سلوك التلاميذ؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١. مدى استفادة المؤسسات ذات الاختصاصات الفنية التي تعنى بالفئات العمرية التي تنتظم في المراحل الدراسية.
٢. إكساب طلبة قسم التربية الفنية كمعلم مستقبلي مهارة تقنيات المسرح المدرسي وكيفية التعامل معها يساعد في تهيئة خبرات تنفعه في تعليم مادة التربية في المدارس.
٣. يفيد الدارسين والباحثين والمعنيين، في التربية الفنية، ويمكن أن تشكل هذه الدراسة استعانة واستفادة فنية.

هدف البحث: يهدف البحث الى التعرف على إثر المسرح المدرسي على طلبه المرحلة الابتدائية.

حدود البحث: يتحدد البحث ضمن الحدود الاتية:

١ – الحدود الزمنية: عروض مسرحية مدرسية المقدمة للمدة (٢٠٢٠ _ ٢٠٢٢م).

٢ –الحدود المكانية: عروض مسرحية مدرسية المقدمة في العراق وتحديدا في العاصمة بغداد.

٣ – الحد الموضوعي: إثر المسرح المدرسي على طلبه المرحلة الابتدائية.

مصطلحات البحث:

الأثر Effect: وردت كلمة (الأثر) في القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة، وكانت هذه الكلمة تحمل معاني مختلفة في تلك الآيات التي وردت فيها [*] (إسماعيل، ١٩٦٩، صفحة ٢٨).

[*] وردت في الآيات الآتية: المائدة (٤٦)، يوسف (٩١)، الكهف (٦، ٦٤)، طه (٧٢، ٨٤، ٩٦)، الروم (٥٠)، يس (١٢)، الصافات (٧٠)، غافر (٢١، ٨٢)، الزخرف (٢٢، ٢٣)، الأحقاف (٤)، الفتح (٢٩)، الحديد (٢٧)،

والأثر هو نتيجة الشيء، وله عدّة معانٍ: الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، وهي السمة الدالة على الشيء، والثالث ما يترتب على الشيء (التهانوي، ١٩٩٨، صفحة ٨٧).

الاثر اجرائياً بأنه: التغير الحاصل في عادات العقل في مادة التربية الفنية بعد تعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (استراتيجية التفكير التناظري).

١. المسرحي المدرسي:

عرفه حماده (حمادة، ١٩٧١، صفحة ٢٤٨) **بانه:** فرقه او مسرح من الهواه تشرف عليه المدرسه او مؤسسه تربويه تهدف لتسليه الطلبه وتثقيفهم وتدريبهم على ممارسه فنون المسرح بانفسهم وقد تتعدى هدفيه الترويح والتسليه الى ابائهم ومعارفهم وعرفته ابوحجله (ابوحجله، ١٩٧٤، صفحة ١٩) على انه:

"عرض مسرحي يقدمه طلاب المدرسه مهما كانت فكرة المسرحيه سواء لمجتمع المدرسه ام لمجتمع المدرسه والبيئه المحليه، ويكون هدف المسرحيه عاما وموضوعها تاريخيا او اخلاقيا او دينيا "

اما الانصاري (الانصاري، ب.ت، صفحة ٣٩) فقد عرفه " بمجموعه النشاطات الدراميه التي تجسد على خشبه المسرح والتي تتناول موضوعات تربويه وتعليميه، تتوجه الى جمهور الطلبه بمختلف فئاته العمريه، شرط ان تتوافر فيها القدرة على مخاطبه عقولهم وحواسهم ومشاعرهم بما يحقق ذلك التأثير من خلال مضمون جديد وشكل فني وجمالي مناسب.

الاجرائي المسرح المدرسي: هو مجموع العروض المسرحية التي تقدم داخل المدرسة لمجموعة تلاميذ وطلاب المدرسة الواحدة او مدارس عديدة، تقدم هذه العروض في مناسبة معينة

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول: المسرح المدرسي مفهومه:

الحشر (٩)، المدّثر (٢٤)، النازعات (٣٨)، الأعلى (١٦). للتفصيل يُنظر: (مؤسسة أنصاريان، ب.ت، ص٤)، (إسماعيل، ١٩٦٩، ص ٢٤).

وهو نموذج أدبي فني يحدث تأثيراً تربوياً في المتلقي معتمداً على عناصر أدبية منها الحبكة الدرامية والشخصيات والحوار والجو العام والصراع وتقنيات مساعدة منها الأزياء والإكسسوار والاضاءة والمؤثرات الموسيقية والديكور ومناظر المسرحية (حمودة، ٢٠٠٥، صفحة ٦٣).

شكل (١) يبين نموذجاً للمسرح المدرسي

لمحة تاريخية:

لم يظهر مسرح الطفل في روسيا إلا في سنة ١٩١٨م فبعد دخول قصص درامية غربية مثل ملابس الامبراطور والأمير والفقير وكان هدف هذا المسرح ايديولوجي إذ يتمثل في إظهار بشاعة الرأسمالي وحقارة المحتكرين، كما أن أوروبا عرفت مسرح الطفل في السبعينات من القرن العشرين علماً بأن مسرح الطفل عند العرب وخاصة في العراق موجود منذ زمن ابن دانيا الموصل وجماعته (ميخائيل، ٢٠٠٦، صفحة ٤٥).

أهدافه:

تتنوع الأهداف التي يمكن أن يحققها المسرح المدرسي ويمكن أن نذكر بعضاً منها:

١. تنمية الأحاسيس الايجابية والإدراك السليم عند التلاميذ بإثارة الكثير من العواطف لديهم كالإعجاب والخوف والشفقة.
٢. تنمية قدرات الطالب اللغوية وتغذية مخزونه اللغوي بمفردات جديدة.
٣. دمج التلميذ مع المجموعة من خلال المشاركة بالحدث.

٤. تخلص التلميذ والطفل من بعض الأمراض النفسية السايكولوجية.

٥. الكشف عن المهارات والمواهب الكامنة لدى التلاميذ.

٦. تربية الفعل الحركي وتنمية الحركة الجسمانية عند الطالب في المدرسة.

٧. تنمية بعض الاتجاهات الايجابية نحو الكثير من القيم الدينية والاجتماعية.

٨. تقرير الانتماء الوطني لدى الطفل والطالب في المدرسة من خلال ما يطرح في المسرحيات على مستويات مختلفة.

٩. إشباع رغبة الأطفال بالمعرفة والبحث بما يقدمه لهم من خبرات متنوعة.

١٠. استثمار وقت وطاقة الطفل والطلب بما هو مفيد وممتع (المطيري، ٢٠٠٩، صفحة ٦٧).

شكل (٢) يبين مجموعة من الأطفال أثناء تأدية مسرحية

شكل (٣) يبين أداء مسرحي للأطفال في قاعة الصف

عوامل نجاح المسرح المدرسي:

هناك مجموعة من العوامل الضرورية التي لابد من القيام بها أو توفيرها والتي تسهم بشكل فعال في انجاح المسرح المدرسي ومنها:

١. حرية المشاركة بجانب توافر الرغبة، موهبة التمثيل، حسن التصرف، القدرة على الابتكار، والتعاون مع الآخرين.
٢. تبادل أدوار التمثيل بين أعضاء المجموعة.
٣. مناسبة النصوص المسرحية للسن العمرية للفرق المسرحية.
٤. تدريب الطلاب على أداء النص مع مراعاة ضبط المادة المقروءة.
٥. توافر متطلبات الإخراج.
٦. اجراء عرض أولي يعزز بنقد لتجنب الأخطاء في العرض المسرحي.
٧. تقديم البروفات تحت إشراف لجنة متخصصة (الجابري، ٢٠٠٢، صفحة ٥٨).

خصائص المسرح المدرسي:

١. تبسيط لغة النص المسرحي ليسهل فهمها.
٢. الابتعاد عن حوادث العنف المثيرة للمشاهد.
٣. عرض الأحداث بتوازن مادي وفكري.
٤. معالجة النص لموضوع في دائرة اهتمامات الطالب.
٥. إبراز الشخصيات في قوالب فنية (الجابري، ٢٠٠٢، صفحة ٥٨).

أنواع المسرحيات المدرسية:

١. مسرحيات المناسبات الوطنية، الدينية.
٢. مسرح ترفيهي.
٣. مسرحيات خيالية، أسطورية ورمزية على ألسنة المخلوقات.
٤. المسرحية المنهجية كتعليم القواعد باللعب.

٥. مسرحيات تأريخية إسلامية، وعالمية.

٦. مسرحيات اجتماعية تعالج الظواهر الاجتماعية استخدام الهاتف أثناء القيام مثلاً (الجابري، ٢٠٠٢، صفحة ٥٨).

المبحث الثاني/ تأثير المسرح المدرسي على الطلبة

ارتبط المسرح المدرسي منذ نشأته بالمدرسة، باعتبارها المكان الرسمي لاكتساب العلم والمعرفة، ومكاناً لشحذ طاقات الأطفال وتنمية مواهبهم الحسية والحركية من خلال أعمال فنية بسيطة ارتبط عرضها بالمناسبات والاحتفالات.

إلا أن المسرح المدرسي أصبح جزءاً لا يتجزأ من المدرسة وركيزة أساسية في الخطط التربوية التي يعدها المعلمون قبل تقديم دروسهم، اتباعاً لمتطلبات أساليب التربية الحديثة، التي تعتبر الفن وسيلة لبناء التعلمات المعرفية بعيدة عن الأساليب النمطية التي تقدم المادة المعرفية الدراسية في شكل جاهز دون ان يتفاعل المتعلم معها.

فالهدف الأسمى للتعلم هو تنمية المهارات والقدرات واكتساب مفاهيم تفيد المتعلم في حياته اليومية. ولاشك في أن المدرسة هي المرجع الأول للتربية والتعلم بعد الأسرة، وعلى الطفل ان يتزود فيها بأحسن المبادئ، وأرقى الأخلاق احتكاماً لتعاليم ديننا الحنيف وللعادات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا (العناني، ٢٠٠٩، صفحة ٩٣).

أهمية المسرح المدرسي التعليمية:

لم تختلف المعاجم في تحديد مفهوم هذا المصطلح، وأجمع أغلب الباحثين والدارسين على أن المسرح وسائر الأجناس الأدبية الأخرى تحمل في طياتها أفكاراً ومواقف حياتية يستقي الناس منها مبادئهم ومعتقداتهم، ان التعليمية تضم كل جنس أدبي، لما تحتويه من أفكار سياسية أو أخلاقية أو دينية أو فلسفية، فهي لا تقتصر على المسرح فقط، بل تشمل باقي الأجناس الأدبية لأنها تنقل مواقف قد حدثت بالفعل وتنير عقول الناس وقلوبهم بما تحمله من أفكار جادة وفضائل وأخلاق سامية.

ان المسرح التعليمي وأهميته تتمثل في خدمة العملية التربوية سواء كان ذلك بمسرحة المناهج أم بالدراما التعليمية التي يحصرها المختصون داخل الصف وبعيداً عن الجمهور أي بتسخير المسرح

لتجسيد المقررات أو بالممارسات غير النظامية للمسرح المدرسي خارج أوقات الدراسة فالأهداف المتوخاة تتوحد حتماً أمام الوظائف التربوية والنفسية (أكويني، ٢٠٠٥، صفحة ٧٧).

دور المسرح المدرسي في ترسيخ القيم:

كل عمل مسرحي عرض بالمدارس أو أماكن العرض يستلهم مادته من التراث أو الواقع أو الدين أو أي مصدر من مصادر الثقافة، أو يتخذ من مضامين المناهج التربوية مادة تعرض على الخشبة فهو يلبي رغبات وحاجات الطالب المعنوية والمادية بما يلقنه لهم من سلوكات ايجابية وقيم أخلاقية ومعرفية يكتسبها الطالب بدون عناء ويبني عليها معارفه المستقبلية لأنها قدمت له في قالب درامي فني جدير بالعمل التربوي، وبالرغم من اختلاف الباحثين حول التسميات الحديثة لهذا الفن فإن الغاية واحدة تنمية استعدادات المتعلمين وصقل مواهبهم وإبراز ميولاتهم وشحذ طاقاتهم لتيسير تحقيق أهداف الفعل التربوي، والمساعي المعرفية والكفاءات المسطرة من قبل، بإدراج السرح في حقول المعرفة والتعليم، وجدنا أنفسنا ملزمين بالإشارة الى مصطلحات ثلاثة لازمت الحديث عن تعليمية المسرح المدرسي بل وصارت فرع من فروعه وهي التربية المسرحية والدراما التعليمية ومسرحة المناهج. حيث أضحت هذه المصطلحات رديفة أساسية في الممارسات التعليمية، وتبنتها دول مختلفة في العالم بإدراجها في المخططات الوزارية الخاصة بوزارة التربية والتعليم (الديدي، ٢٠٠٧، صفحة ٦٩).

مجالات المسرح المدرسي:

- التربية المسرحية: تعتبر التربية المسرحية نشاطاً مكملاً للدروس الرسمية المقررة وتعتمدها المدارس لتقريب المسرح من المتعلمين، وإضفاء روح المنافسة بينهم في إطار ما يسمى بالمسابقات الثقافية والفنية. وتصبح بذلك التربية المسرحية نشاطاً إضافياً يرافق العملية التربوية، باعتباره فناً جمالياً يساعد المتعلمين على إبراز هوياتهم ومواهبهم في التمثيل والأداء (عبد الرحيم، ٢٠٠٨، صفحة ٨٠).
- الدراما التعليمية: إن إدراج الدراما في التعليم أضحى من ضروريات الفعل التربوي الحديث لما تحمله من وظائف علاجية خالصة، ترقى بأذهان المتعلمين الى تحصيل المعرفة بأسلوب مشوق ومثير كما تتيح الفرصة للطلاب من أجل المشاركة بفعالية في المادة التعليمية المطروحة، وتعتمد

على قدرات الطالب الحركية والصوتية، وتجسد بأساليب درامية وتعتمد على عناصر أساسية هي الطالب والمعلم والنشاط الدرامي، وغرفة الصف. وتعرض أمام جمع من الطلاب في قالب فني مسرحي بما يستخدمه من عناصر ومستلزمات فنية كالديكور والإضاءة والملابس، وهي بذلك تعود بالفائدة على المتعلم الذي يعتبر محور العملية التعليمية وقدراته على تحقيق النشاط الدرامي داخل الصف (محمد، ٢٠٠٣، صفحة ٣٣).

شكل (٤) يبين عرض أطفال لمسرحية تاريخية

- مسرحة المناهج: يؤكد المختصون في علم النفس والتربية ان الاستعانة ببعض العناصر المسرحية أو بالفن المسرحي في تنفيذ المقررات الدراسية أصبح ضرورياً بالمقابل مع الانفتاحات العامة لمختلف العلوم على سائر الفنون الأخرى، والخوض في تعليمية المسرح المدرسي يتوجب الإشارة الى هذا الوسيط التربوي الذي ينقل المعرفة من المستوى الجاف الى المستوى الحي الذي يتفاعل فيه أقطاب الفعل التربوي الديالكتيكي (المتعلم، المعلم، المعرفة)، ويكون فيه الأداء التربوي ممزوجاً بإطار فني مشوق وممتع.

فالجمع بين التخطيط للعملية التعليمية وكيفية التعليم أو اختيار النسق المعرفي لعرض هذه المادة يستوجب الجمع بين المتعة والتعلم، من خلال المسرح المدرسي الذي أصبح ميداناً للممارسة التعليمية

انطلاقاً من تجارب عدة انتهجتها بلدان اوروبية وعربية بعيداً عن الملابسات والخلط في المفاهيم والمصطلحات.

فلا يمكننا اغفال الدور الريادي للمسرح في تثقيف الجماهير منذ القِدم، وفي خلق العلاقات التبادلية بينه وبين سائر العلوم الأخرى، فالمسرح المدرسي التعليمي أو تعليمية المسرح وسيلة من وسائل العلم وتوظيفه داخل المؤسسات التعليمية أضحى ضرورية لمواكبة التطورات الحاصلة في مجال التربية والتعليم (عدس، ٢٠٠٧، صفحة ٧٠).

مقاصد المسرح المدرسي:

وللمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية أو وظيفية يسعى الى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال المسرحيات التي يكتبها غالباً أساتذة او موجهون تربويون، وهم يتوجهون بمسرحياتهم تلك بصفة خاصة الى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، ويمكن تقسيمها الى نوعين (الشلبي، ٢٠٠٦، صفحة ٩٦):

١. مسرحيات ذات غايات تربوية: يسعى هذا النوع من المسرحيات الى بث قيم خلقية معينة في نفوس الأطفال والطلاب، مثلاً وجوب اتباع الحق، وقول الصدق، والفصل بين العاطفة والواجب ويهدف المسرح المدرسي دائماً الى غرس القيم السلوكية والتربوية والأخلاقية في نفوس الأطفال، وتتنوع هذه الغايات بتنوع المسرحيات، كما تتنوع الوسائل التي يصطنعها الكتاب للوصول الى هذه الغايات (سعدات، ٢٠٠٧، صفحة ٥٤).
٢. المسرحيات ذات الوظائف التعليمية: تختلف أهداف هذه المسرحيات عن المسرحيات السابقة، فهي تقتصر على الغايات التعليمية أو الوظيفية، وتقترب الى حد كبير من وظيفة الشعر التعليمي الذي يهتم بنظم العلوم في قوالب شعرية ليسهل على الطلاب حفظها او استيعابها.

شكل (٥) يبين مجموعة من الطلاب في عرض مسرحي لقصة تاريخية

فوائد المسرح المدرسي:

ان المسرح المدرسي يقوم على مجموعة من المهارات والمعارف؛ أتاحت له فرصة الإسهام في العملية التعليمية فأخذ المحتويات الثقافية والقيم الاجتماعية والرؤى الفلسفية ليحقق مبدأ التعلم الفعلي، فبالممارسة المسرحية يصبح الطالب المتعلم ممارساً للمسرح ومتلقياً في نفس الوقت فنتمكن من معرفة خصوصية الطالب أو الطفل الذي نتعامل معه معرفياً ووجدانياً ومهارياً واجتماعياً، فالمعرفة النفسية والعمرية للطالب سواء كان ممارساً أو متلقياً تسمح للمعلم أن يلم بالطبائع العامة الفيزيولوجية والسيكولوجية للمتعلم والخوض في عوالم الطفولة بتفاصيلها. وعلى المعلم المخرج أن يكون على دراية بالفن المسرحي وأصوله اضافة لخبرته التربوية فدوره مزدوج، بين التعليم وتحقيق المتعة المسرحية، يستلزم هذه الدراسة المسبقة من المعلم حسن اختيار النص أو المادة التي ستكون عرض مسرحية. فلا مناص من فصل التعليمية عن هذه المفاهيم التي مكنت المسرح المدرسي من تنظيم الخبرات وتشكيلها في مواقف مجسدة يعيشها المتعلم بعد توجيه من المعلم الذي يشرف على عملية المسرحة بأسلوب فني راقي فيستكشف المتعلمون دروسهم وينتقلون من مرحلة استظهار الدروس الى معايشتها (برنج، ٢٠٠٩، صفحة ٩٠).

مؤشرات الإطار النظري:

١. يعد الفن المسرحي من الواجهات الحضارية والمصادر الثقافية ذات الأهمية للشعوب عموماً

٢. ما من شك ان العناية بالجانب التربوي / التعليمي/ الجمالي للتلميذ قد اكتسبت أهمية توازي، ان لم تتفوق على بعض الجوانب الأخرى، لأنه احد الأسس التي تقوم عليها المجتمعات الساعية للارتقاء بالبناء الحضاري

٣. بدون وجود القيم الفنية الجيدة في مسرحية معينة لا يمكن الحصول على فكرة جيدة وبالعكس.

٤. الشخصية عنصر أساسي من عناصر المسرحية، فبالرغم من أنها تأتي في المرتبة الثانية في مسرحيات المدارس، إلا أن أهميتها تأتي من كون التلميذ يتقمص الشخصية وليس شيئاً اخر.

٥. المسرح المدرسي هو وسيلة تعليمية بصيغة غير مباشرة تنفذ الى وعيه وتستقر في ذاكرته.

الدراسات السابقة:

بعد تقصي الباحث في ميدان الاختصاص واطلاعه على الدراسات المقاربة للدراسة الحالية، بهدف رصد ما كتب في مقاربات موضوع (خصائص الأداء الكوميدي لشخصيات مسرح الطفل في العراق)، اتضح ما يلي:

دراسة (هند محمد مصدق) الموسومة (إيقاع الشخصية في عروض مسرح الطفل): (مصدق، ٢٠٠٥) وتضمنت الدراسة أطاراً نظرياً تضمن المباحث الاتية:

- المبحث الأول: إيقاع العرض في مسرح الطفل.
- المبحث الثاني: أنواع الإيقاع في مسرح الطفل.
- المبحث الثالث: التمثيل في مسرح الطفل.
- المبحث الرابع: الشخصية في مسرح الطفل.

ولم تقترب الدراسة الحالية من دراسة الباحثة (هند محمد مصدق) من حيث مضامين المباحث ونتائج الدراسة ولم يستفد منها.

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

تعرض الباحثة في هذا الفصل الاجراءات التي سوف يتبعها لتحقيق هدف بحثه وقد سارت هذه الاجراءات على وفق ما يأتي:

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في هذا البحث من خلال اللجوء الى اسلوب تحليل المحتوى بوصفه منهجية للبحث لأنه الاسلوب المنهجي العلمي الملائم والمناسب لخدمة اغراض البحث الحالي ويحقق هدفه ويعزز هذا الاسلوب ما ذهبت اليه كثير من الدراسات السابقة والبحوث المشابهة والمقاربة الى استخدامه والتي هدفت الكشف عن خصائص الموضوعات المحللة.

مجتمع البحث: لغرض تحقيق هدف التي البحث تطلب الامر الكشف عن خصائص العروض المسرحية المقدمة من قبل طلبة قسم التربية الفنية.

عينة البحث: اختار الباحث عينة قصديه تمثلت باحدى المسرحيات المعروضة من قبل طلبة قسم التربية الفنية وقد تم اختيار مسرحية (صديق الشجرة).

أداة البحث: بما ان الباحث اعتمد تحليل المحتوى في تنفيذ اجراءات بحثه، لذلك تم تصميم أداة البحث:

١. المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري.

٢. المصادر والادبيات التي تناولت اسلوب تحليل المحتوى وكيفية توظيفه في البحث الحالي، اذا اطلعت الباحثة على تصانيف هذا الاسلوب واختارت مايتلائم هذه الدراسة.

تحليل العينة: اسم المسرحية: صديق الشجرة

فكرة المسرحية: ان هذه الأفكار تطرحها مسرحية (صديق الشجرة) وهي من فصل واحد، وتعتمد على الأطفال وحدهم، ويمتزج فيها الشعر بالنثر، فنرى في المشهد الافتتاحي مجموعة من الأطفال، بعضهم يحمل في يده جذوراً نباتية صغيرة يهم بغرسها في الأرض، بينما يحمل الاخرون آنية من الماء لري ما يغرس، ويرددون خلال عملهم هذه الأنشودة:

هيا معاً هيا نزين الدنيا

بثوبها الأخضر

نعطر الأجواء ونجعل الصحراء

جميلة المنظر

هيا الى العرس لرؤية الغرس

في روضنا أثمر

ويعبر الحوار عن حماس الأطفال لهذا العمل الجليل الذي يقومون به:

طفل (١): هيا يا أصحابي، فلنأخذ قسطاً من الراحة ثم نعد الى العمل.

طفل (٢): لولا حرارة الشمس ما استرحنا إلا بعد أن نكمل العمل.

طفل (٣): صدقت، فنحن لا نذكر الأشجار إلا عندما نفتقدها.

طفل (٤): رغم أن الله تعالى يذكرنا دائماً بالشجرة.

طفل (٥): أجل. أجل، فالأشجار والثمار من نعيم الجنة.

طفل (١): بل إن الله تعالى جعل الحياة الدنيا كلها أشبه بالنبات.

طفل (٢): أجل، ورغم ذلك لا نتذكرها إلا قليلاً.

طفل (٣): (وهو يجلس): هيا نسترح بعض الوقت.

شكل (٦) يبين أطفال يقومون بالزراعة

وبينما يجلس الأطفال للراحة يمر طفل صغير يعبث ببعض ما غرسوه، ويقطع إحدى الشجيرات، فيثور الأطفال، ويهمون بعقابه، ويخاطبونه بهذا الخطاب الشعري:

يا قاطع الشجرة يا قاتل الثمرة

أتجهل الإحسان بالنبت والإنسان

تبعثر الشرا وتنكر الخيرا

وتكره الجمال والماء والظلال

شكل (٧) يبين طفل يقوم بقطع الأزهار

ويشعر الطفل بأنه أخطأ خطأً جسيماً، فيسرع الى الشجرة المقطوعة يحاول أن يعيد غرسها، ويدور هذا الحوار الذي يكشف عن وعي الأطفال بقيمة الشجرة:

الأول: الشجرة مخلوق حي

الطفل: يتألم مثل الإنسان

الثاني: وإذا قطعت ماتت، فلن تستطيع إرجاعها.

الطفل: (وهو يبكي): وما العمل إذن؟ أريد أن اكفر عن ذنبي.

الثالث: قم معنا.

الرابع: خذ هذه (يناوله شجرة).

الخامس: فلتغرس معنا الشجرة.

الطفل: شكراً. شكراً. فأنا بعد اليوم لن أقطع أبداً شجرة وسأوصي كل أخ وصديق أن يغرس شجرة.

يقف الطفل في المشهد الختامي مع مجموعة الأطفال، وهم يختمون المشهد بهذه الأبيات:

هيا معاً هيا نزيد الدنيا

بثوبها الأخضر

نعطر الأجواء ونجعل الصحراء

جميلة المنظر

شكل (٨) يبين أطفال يقوم بإصلاح شجرة مقطوعة

الهدف من المسرحية:

تستمد المسرحية قيمتها من جلال المقصد، فهي تقدم درساً عملياً في توعية الأطفال بقيمة الشجرة وأهمية الحفاظ عليها، وتلفتهم الى قيمة العمل وكيفية الإسهام في خدمة بيئتهم. ويحسب للمسرحية – فنياً – الاعتماد على الأطفال وحدهم في التمثيل، وقد تأثرت لغة الحوار بروح الشعر، كما تميزت بالتركيز. ويمكن تقديم الفكرة على المسرح بأقل الإمكانات الفنية والمادية.

لقد تم عرض هذه المسرحية أمام مجموعة من طلاب الابتدائية من مختلف المراحل وكان تفاعلهم مع محتويات المسرحية كبير جداً وتفاعلوا مع الأطفال الذين يحافظون على البيئة ويزرعون الأشجار وفي الجانب الآخر فقد كانت ردة فعلهم على الطفل الذي يقطع الشجرة سيئة، فقد نظروا اليه نظرة الازدراء وشعروا بأنه يقوم بتخريب الأشياء الجميلة، ولكن عندما أيقن بنه خاطئ وقام بالتفاعل مع اصدقاءه والقيام معهم بالزراعة والمحافظة على البيئة وجماليتها فقد غيروا رأيهم تجاهه وأحسوا بأنه طفل لطيف.

مدى التأثير على الأطفال:

لذا فقد أوصلت المسرحية رسالتها للأطفال على شكل عمل درامي لطيف وتأثروا بها، وهناك عدة أمور نستنتجها من هذه المسرحية الجميلة وتأثيرها على الطلاب وهي كما يأتي:

١. بينت لهم المسرحية أهمية المحافظة على البيئة والأشجار.
٢. بينت لهم ان المحافظة على الأشجار مسؤولية تقع على عاتق كل الأفراد.
٣. بينت لهم أهمية العمل المشترك والتفاعل فيما بينهم.
٤. أظهرت لهم ان الخطأ مرفوض لدى المجتمع وان فعل ا لخطأ عمل غير لائق.
٥. بينت لهم أهمية حب الخير والنصيحة للآخرين.
٦. بينت لهم ان المخطئ من الممكن أن يصلح خطأه ويعود محبوباً بين اصدقاءه.
٧. زرعت في نفوسهم حب الخير والابتعاد عن الأنانية والكراهية.

النتائج:

لقد أظهرت لنا تجربة البحث وهي عبارة عن مسرحية أطفال مدرسية بعنوان (صديق الشجرة) ان طلاب المرحلة الابتدائية أكثر ما يتأثرون بالأعمال المسرحية التي تحث على التعاون والعمل الجماعي والتي لا يمكن ايصالها اليهم بدون هذه الأعمال القصصية الهادفة التي تختصر الوقت والطريق امام التربويين لزرع القيم المطلوبة في نفوس الطلاب، وقد كانت النتيجة كما يأتي:

١. ان المسرح المدرسي الهادف من شأنه أن يسمو بالطلاب ويوصل اليهم الأفكار الجيدة، بصورة راسخة في مخيلتهم.
٢. ضرورة فهم ان الطلاب في هذه المرحلة يعيشون في عالم من الخيال الصوري ولغرض ترسيخ أي قيمة انسانية أو أخلاقية فيجب معالجتها بشكل عمل مسرحي قصصي يصور لهم تلك القيم ويرسخها في اذهانهم.
٣. ان المسرحية القصصية الهادفة تزرع في نفوس الطلاب القيم بصورة سريعة وشاملة والتي لا يمكن ايصالها اليهم بهذه السرعة والدقة لولا تلك الأعمال الجميلة الهادفة مثل مسرحيتنا (صديق الشجرة).
٤. ان رسوخ الفكرة في مخيلة الطالب تقتضي اختيار الألفاظ المناسبة والشخصية التي تقوم بالدور فان كان الاختيار سليماً وموفقاً فقد نجحت المسرحية في شرح الهدف للطلاب بالإضافة الى أن

القصة قد ترسخ في عقولهم سنين طويلة جداً وهذا ما لمسناه من تأثر الطلاب بالمسرحية وخصوصاً وانهم في عمر قد تختزن عقولهم تلك الصور لفترات طويلة.

الاستنتاجات:

بعد العرض الذي تم في الفصول السابقة ومن خلال ما تبين لنا من أهمية المسرح المدرسي ومزاياه وفوائده فإننا نستنتج ما يأتي:

١. يعد النشاط المسرحي المدرسي جزءاً من العملية التربوية؛ فله دور مهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الأساسي، بما يضمن تعلم المهارات والمفاهيم والقيم والاتجاهات من دون تركها للمصادفة عند ممارسة النشاط المدرسي.
٢. التحرر من قيود الكتاب المدرسي الى آفاق فكرية وثقافية أعمق وأكثر شمولاً، وإمكانية تحقيق أهداف المنهج الدراسي على أعلى المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية.
٣. ان عينة البحث والذين هم طلاب الابتدائية كان أكثرهم كبيراً جداً بالقيم الهادفة في العمل المسرحي موضوع البحث وكانت استجابتهم وتفاعلهم جيد جداً حيث أوصلت المسرحية كل الأهداف المطلوبة وغرست في نفوسهم الغرض الذي وجدت من أجله ألا وهو الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة والحث على العمل الجماعي والتعاون وتقديم النصح للمخطئين واعطائهم الفرصة ليقوموا بإصلاح أخطائهم والعودة الى العمل الجماعي والتعاون والمحبة.
٤. ان طلاب المرحلة الابتدائية يظهرون استجابة للقصص المسرحية والتي تطرح أمامهم بأسلوب قصيي جميل وتغرس في دواخلهم حب الخير ويتأسون بالمثال الطيب في تلك المسرحيات كما انهم يبغضون الشخص السيء وهذا يدل على ضرورة تلك الأعمال والحث على تطويرها والزيادة في تلك الأعمال لما فيه مصلحة المجتمع على العموم وطلاب المرحلة الابتدائية على الخصوص لأنهم جيل وبناة المستقبل.

التوصيات والمقترحات:

انطلاقاً مما خرجت به الدراسة من نتائج يمكن تقديم المقترحات الآتية:

١. تطبيق منهج النشاط الحر في المدرسة والذي يساعد في تحقيق أهداف متعددة مثل العمل الجماعي، والتعاون مع الآخرين، والانتفاع بأوقات الفراغ، وتدعيم مهارات المنهج، وزيادة إقبال المتعلمين في الذهاب الى المدرسة، وزيادة قابليتهم للدراسة.
٢. إتاحة الفرص للتلاميذ لمعرفة أنواع النشاطات المسرحية المدرسية، واختيار ما يتناسب منها مع ميولهم ويلائم استعداداتهم من دون ان تُفرض عليهم ألوان معينة.
٣. ضرورة تعاون معلمي المدرسة وتحاشي الفهم الخطأ للنشاط المسرحي المدرسي على اعتبار أنه عمل ترويحي منفصل عن المنهج المدرسي، أو أنه إهدار لوقت التلاميذ ومضيعة للوقت.
٤. ضرورة الإعداد المهني لبعض معلمي التعليم الأساسي من خلال دورات تدريبية على العمل والأداء المسرحي المدرسي وكيفية التواصل والتعامل مع ذلك، لأن عدم توافر المعلم الكفوء يؤدي الى فشل النشاط المسرحي المدرسي.
٥. ضرورة تخفيض ساعات في المنهج التربوي للمسرح المدرسي بشكل أسبوعي على الأقل بمقدار.
٦. إقامة الندوات التي تعنى بالمسرح التربوي وإبراز دوره في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.
٧. الاستفادة من وسائل الإعلام في نشر الوعي بأهمية المسرح التربوي وتأثيراته الايجابية في التلاميذ.
٨. وضع المناهج الدراسية التي لا تخلو من الصعوبة في الفهم وطرحها للاطلاع على شكل عمل مسرحي جميل وهادف بعد أن أثبت المسرح المدرسي جدارته في ايصال الفكرة للطلاب.

المصادر:

١. حبيب المطيري. (٢٠٠٩). مسرحية الطفل في الأدب العربي الحديث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢. ابراهيم حمادة. (١٩٧١). معجم المصطلحات الدراميه والمسرحية. القاهرة: دار الشعب.
٣. إبراهيم محمد إسماعيل. (١٩٦٩). معجم الألفاظ والإعلام القرآنية. القاهرة: دار الفكر العربي.

٤. أمل السيد عبد العزيز حمودة. (٢٠٠٥). مدى تحقيق البرامج التلفزيونية المقدمة لطفل ما قبل المدرسة في إشباع بعض جوانب النمو المعرفي. مصر: جامعة عين شمس، كلية البنات، رسالة ماجستير.

٥. إملي صادق ميخائيل. (٢٠٠٦). مسرح العرائس كأسلوب لإكساب أطفال الرياض بعض المفاهيم الأساسية، دراسة تجريبية. مصر: رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

٦. اميرة محمود ابوحجله. (١٩٧٤). في مسرح الكبار والصغار. القاهرة: شركه الشرق الاوسط للطباعه.

٧. جلال عبد الوهاب. (٢٠٠٧). النشاط المدرسي في المرحلة المتوسطة بالكوي. الكويت: مركز بحوث المناهج.

٨. حسن شحاته. (٢٠٠٤). أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٩. حسين الانصاري. (ب.ت). مفهوم المسرح التربوي. بغداد: مجله الاجيال،العدد ٤ ، نقابه المعلمين.

١٠. حمدي الجابري. (٢٠٠٢). مسرح الطفل في الوطن العربي. القاهرة: الصادر عن مكتبة الأسرة.

١١. حنان العناني. (٢٠٠٩). الدراما والمسرح في تعليم الطفل. القاهرة: دار الفكر للنشر.

١٢. سالم أكويني. (٢٠٠٥). المسرح المدرسي في الوسط المدرسي. المغرب: الحوار المسرحي، العدد الثالث.

١٣. عبد الغني الديدي. (٢٠٠٧). قياس وتحسين الذكاء عند الأطفال. بيروت: دار الفكر اللبناني.

١٤. عبد المجيد عبد الرحيم. (٢٠٠٨). قواعد التربية والتدريس. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٥. عواطف ابراهيم محمد. (٢٠٠٣). التربية الحسية ونشاط الطفل. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٦. محمد عبد الرحيم عدس. (٢٠٠٧). نهج جديد في التعلم والتعليم. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٧. محمد علي بن علي بن محمد التهانوي. (١٩٩٨). كشّاف اصطلاحات الفنون. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٨. محمود الشلبي. (٢٠٠٦). نصوص أغاني الأطفال في الشكل والمضمون. عمان: دراسات في اغنية الطفل، أوراق البحث المقدمة للمهرجان الأردني لأغنية الطفل.

١٩. محمود فتوح محمد سعدات. (٢٠٠٧). مدى تحقيق مسلسلات الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية المدبلجة في التلفزيون المصري للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال المصريين في سن (٩-١٢) سنة. مصر: رسالة ماجستير جامعة القاهرة.

٢٠. مصطفى فهمي. (٢٠٠٨). سيكولوجية الطفولة والمراهقة. القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية.

٢١. موسى كولد برنج. (٢٠٠٩). مسرح الطفل ومنهجه. (صفاء روستي، المترجمون) دمشق: وزارة الثقافة.

٢٢. ناصر فؤاد علي غبيش. (٢٠٠٦). دراسة تجريبية لمدى فعالية برنامج مقترح في تنمية بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية لدى أطفال الروضة. مصر: جامعة المنيا، كلية التربية.

٢٣. هند محمد مصدق. (٢٠٠٥). إيقاع الشخصية في عروض مسرح الطفل. بغداد: رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.

Sources:

1. Habib Al-Mutairi. (2009). Child play in modern Arabic literature. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
2. Ibrahim Hamadeh. (1971). A dictionary of dramatic and theatrical terms. Cairo: People's House.
3. Ibrahim Muhammad Ismail. (1969). Dictionary of Quranic words and media. Cairo: Arab Thought House.

4. Amal Mr. Abdel Aziz Hammouda. (2005). The extent to which television programs presented to a pre-school child fulfill some aspects of cognitive development. Egypt: Ain Shams University, Women's College, Master's Thesis.
5. Emily Sadiq Mikhail. (2006). Puppet theater as a method to teach Riyadh children some basic concepts, an empirical study. Egypt: Ph.D. Thesis, Ain Shams University, Higher Studies Institute for Childhood.
6. Amira Mahmoud Abu Hajleh. (1974). In the theater for adults and children. Cairo: Middle East Printing Company.
7. Jalal Abdel Wahab. (2007). School activity in middle school in Koy. Kuwait: Curriculum Research Center.
8. Hassan Shehata. (2004). Arab children's literature, studies and research. Cairo: The Egyptian Lebanese House.
9. Hussain Al-Ansari. (Bit). The concept of educational theater. Baghdad: Al-Ajyal Magazine, Issue 4, Teachers Syndicate.
10. Hamdi Al-Jabri. (2002). Child theater in the Arab world. Cairo: Issued by the Family Library.
11. Hanan Al-Anani. (2009). Drama and theater in child education. Cairo: Dar Al-Fikr for Publishing.
12. Salem Aquinas. (2005). School theater in the school setting. Morocco: Theatrical Dialogue, third issue.
13. Abdul Ghani Al-Didi. (2007). Measuring and improving intelligence in children. Beirut: House of Lebanese Thought.

14. Abdul Majeed Abdul Rahim. (2008). Education and teaching rules. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

15. Awatef Ibrahim Muhammad. (2003). Sensory education and child activity. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

16. Mohamed Abdel Rahim Adas. (2007). A new approach to learning and teaching. Amman: Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

17. Muhammad Ali bin Ali bin Muhammad al-Thanawi. (1998). Art terminology finder. Beirut: Scientific Books House.

18. Mahmoud El Shalaby. (2006). Texts of children's songs in form and content. Amman: Studies in Children's Song, Research Papers Presented to the Jordanian Festival of Children's Song.

19. Mahmoud Fattouh Mohamed Saadat. (2007). The extent to which Arabic-language animated series dubbed on Egyptian television achieves the psychological and social needs of Egyptian children at the age of (9-12) years. Egypt: Master's Thesis, Cairo University.

20. Mostafa Fahmy. (2008). Childhood and adolescence psychology. Cairo: Anglo-Egyptian Press.

21. Moses Coldbring. (2009). Children's theater and curriculum. (Safa Rosti, translators) Damascus: Ministry of Culture.

22. Nasser Fouad Ali Ghubeish. (2006). An empirical study of the effectiveness of a proposed program in developing some concepts of Islamic religious education among kindergarten children. Egypt: Minia University, Faculty of Education.

23. Hind Muhammad Mossadeq. (2005). The rhythm of the character in children's theater performances. Baghdad: Master's Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts.